نينا
الفيلة الصغيرة

أصالة
للنشر والتوزيع

©حقوق النشر والتوزيع محفوظة

دار النهضة العربية
أصالة للنشر والتوزيع
طبعة أولى 2007
ISBN: 9953-470-94-4

تلفون: 736093 1 961+
فاكس: 735295 1 961+
ص.ب. 11/3434
الزيدانية، شارع مدحت باشا، بناية كريدية، بيروت، لبنان

نينا
الفيلة الصغيرة

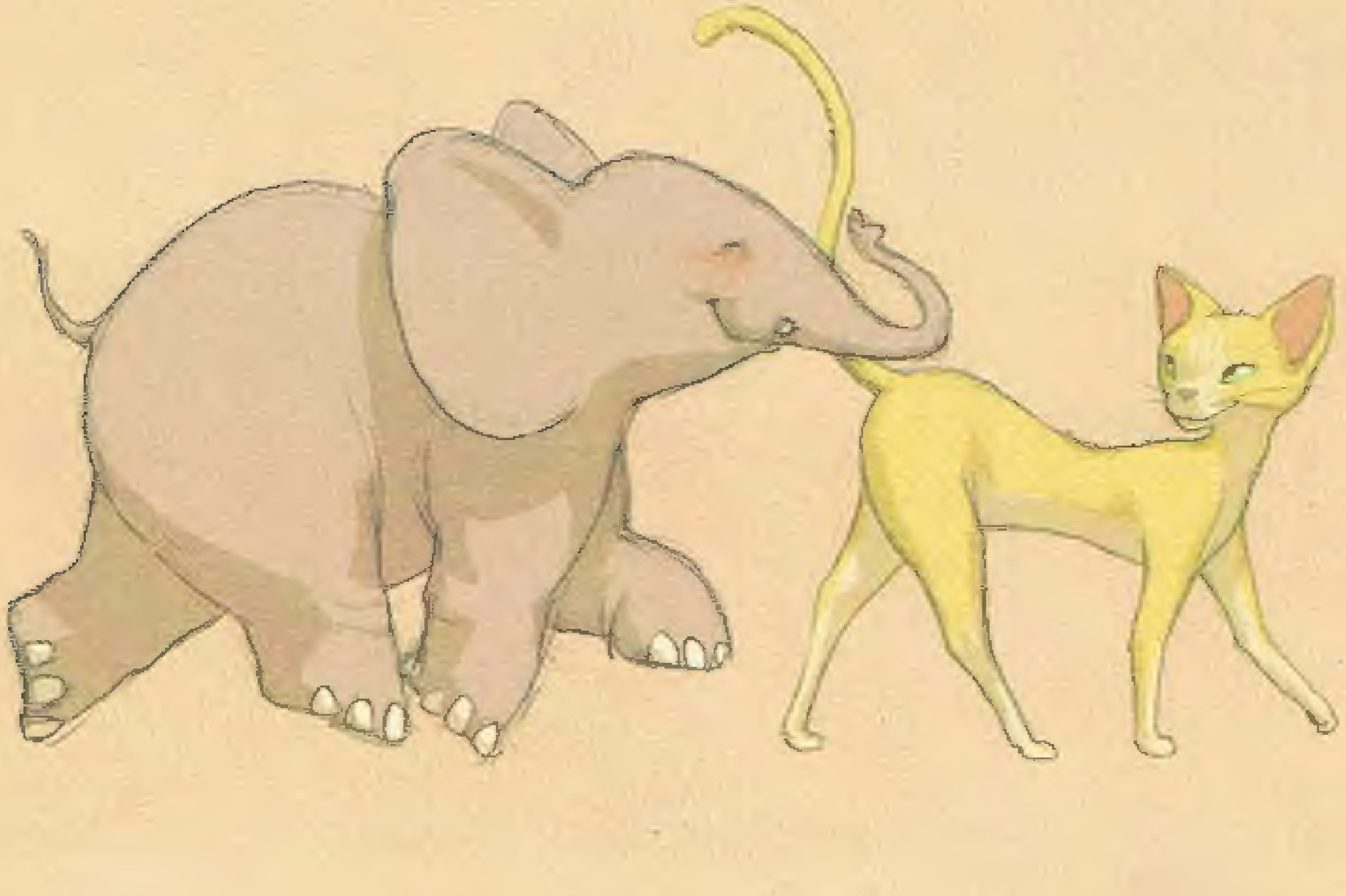

تأليف: فاطمة شرف الدين
رسوم: جوليان دومانّ

مـامـا فـيـلـة وَبـابـا فـيـل سَـعـيـدان جداً بِـوِلادَةِ الـفـيـلـةِ الصَّـغيرةِ نـيـنـا.
فـهُـمـا يُـريـدان أنْ يُـعَـلِّـمـاها كـلَّ شَـيْءٍ عَـنْ حَـياةِ الـفِـيَـلَـة وَعـاداتِـهـا
وَلُغَتِها. لكِنْ هُناكَ مُشْكِلة:

إنَّهُ فصْلُ الصَّيْفِ وَليْسَ مِنَ السَّهْلِ إيجادُ الماءِ والعُشْبِ. فعَلى ماما فيلة وَبابا فيل أنْ يَعْمَلا طَوالَ النَّهار. يَجبُ البَحْثُ عَنِ العُشْبِ لِلأكْل وَعَنِ الماءِ لِلشُّرْبِ. وَأيْضًا يَجِبُ أنْ يُؤمِّنا الوَحْلَ للاغْتِسالِ. فكما تعْلمونَ، على الفِيَلَة أنْ تَسْتَحِمَّ بِالوَحْلِ لِكَيْ يَنْشَفَ عَلى جِلْدِها وَيَحْميها مِنَ الشَّمْسِ والهَواءِ.

«وَمَنْ يَهْتَمُّ بِنينا؟» تَسْأَلُ ماما فيلة.

«هذِهِ مُشْكِلَةٌ كبيرَة. إنَّها صَغيرَةٌ جِداً وَلا يُمْكِنُها اللّحاقُ بِنا طَوالَ النَّهار»، يَقولُ بابا فيل.

«أنا عِنْدي حَلٌّ!» تقولُ فرْحَة، القِطَّةُ الشَّقراءُ الّتي تسْكُنُ في الجِوارِ:

«مُمْكِنٌ أنْ أهْتَمَّ أنا بِنينا الصّغيرَة في النَّهار، بِشَرْطِ أنْ تُعْطيَنِي ماما فيلة بَعْضَ الحَليبِ كُلَّ مَساءٍ حينَ تعودُ».

«هذا حَلٌّ جَيِّدٌ!»

تَقولُ ماما فيلة.

«هذا حَلٌّ مُناسِبٌ!»

يُوافِقُ بابا فيل.

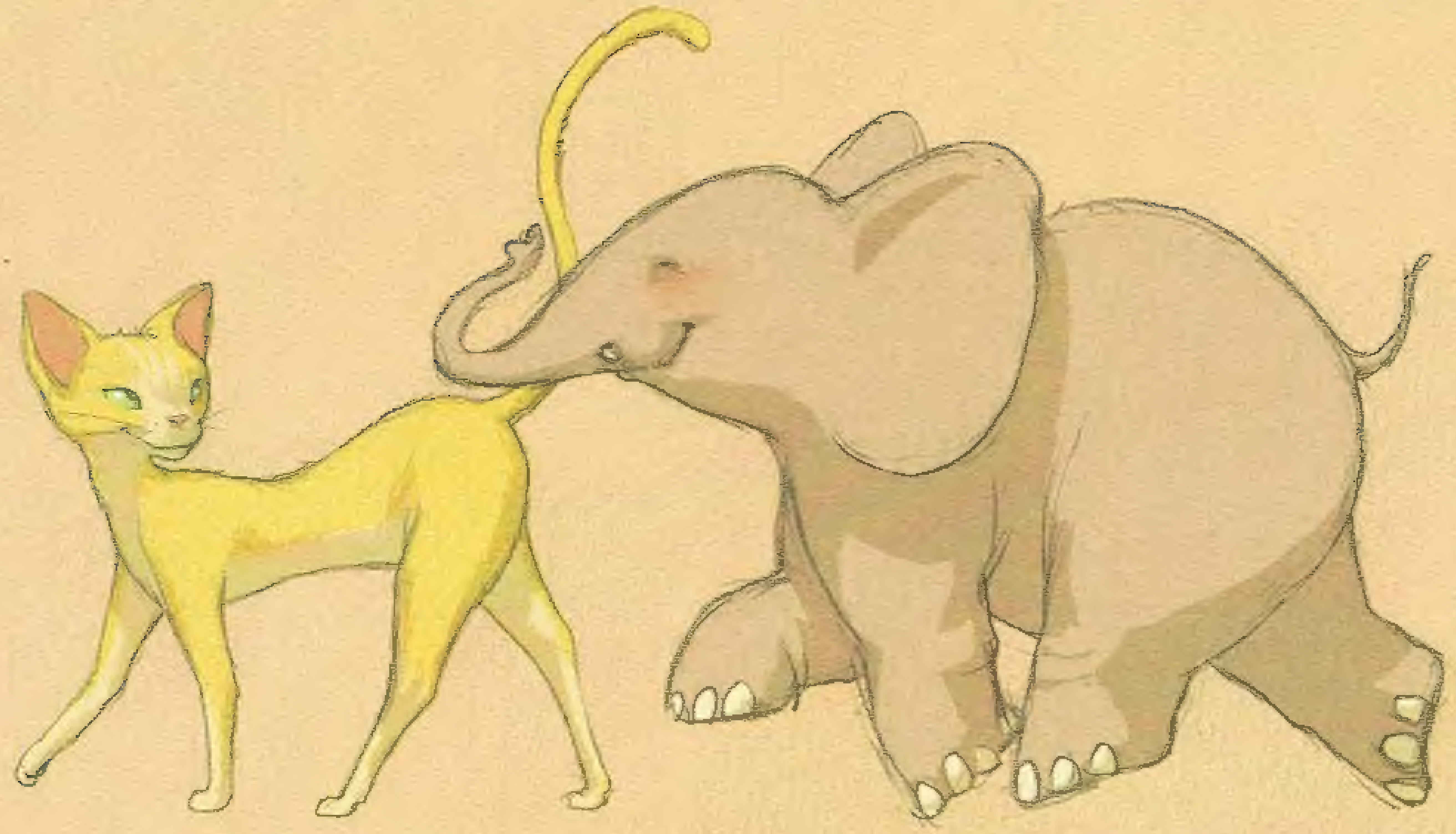

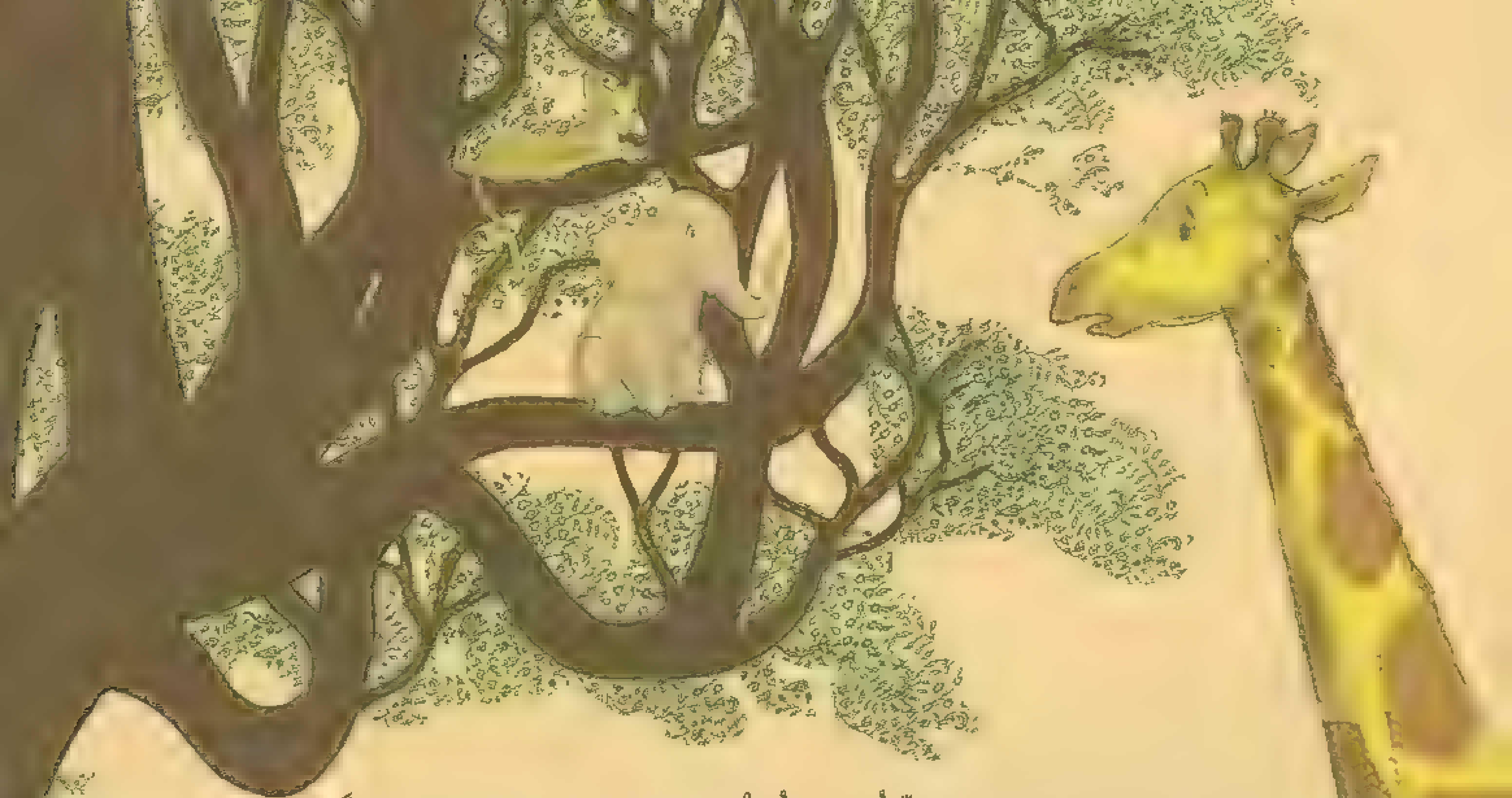

وَهكذا صارَتْ نينا والقِطّةُ فرْحَةُ تَمْضِيانِ أوْقاتِ النَّهارِ مَعاً .

الآنَ صارَتْ نينا تَرْكُضُ مِثْلَ القِطَطِ،

تَتَسَلَّقُ الشَّجَرَ مِثلَ القِطَطِ،

تَلحَسُ جِلْدَها مِثْلَ القِطَطِ،

حَتّى أنَّها صارَتْ تَموءُ مِثْلَ القِطَطِ.

لكِنْ أحْلى سَلوَةٍ عِنْدَها هِيَ اللّحاقُ بِالفِئرانِ وَالْتِقاطُها، تماماً مِثْلَ القِطَطِ.

وَلأنَّ نينا تَبْدو سَعيدةً جِدّاً، تُعْطي ماما فيلة فرْحَة الكَثيرَ مِنَ الحَليبِ كُلَّ مَساءٍ حينَ تعودُ.

اليَوْمَ عيدُ ميلادِ صَديقَةِ ماما فيلة، وَعَلى نينا الصّغيرَةِ أنْ تَذْهَبَ مَعَها إلى الحَفْلَةِ. في عيدِ الميلادِ يُفاجَأُ الجَميعُ بِنينا. فحَرَكاتُها لا تُشْبِهُ باقي الفِيَلَة: لا تَمْشي مِثلَهُمْ، لا تَأْكُلُ مِثلَهُمْ، ولا تَفْهَمُ لُغَتَهُمْ. إنَّها تُشْبِهُ القِطَطَ أكْثَرَ مِمّا تُشْبِهُ الفِيَلَة.

تخْجَلُ ماما فيلة مِنْ صَديقاتِها كثيراً.

فهذِهِ تَسْألُ: «ما هذا؟ ألا تعْرفينَ أنْ تُرَبّيها؟»

وأخْرى تَقولُ: «يَجِبُ أنْ تَقسي عَليْها لتَتعَلَّمَ كيْفَ تَتصَرَّفُ!»

وثالِثةٌ تُضيفُ: «إنَّها فَضيحَةٌ لنا جَميعاً!»

تَحْضُنُ ماما فيلة نينا الصَّغيرةَ وَتعودُ بِها إلى البَيْتِ.
تُخْبِرُ بابا فيل بِما حَصَلَ وَتقولُ لهُ: «نحْنُ أخْطَأنا بِتَرْكِ نينا مَعَ القِطَّةِ فرْحَة كلَّ هذا الوَقْتِ. فهيَ صارَتْ تفعَلُ كلَّ شَيْءٍ مِثلها. غداً تَذْهَبُ مَعَنا إلى العَمَلِ».
يُجيبُ بابا فِيل: «وَمَمْنوعٌ عليْها أنْ تَرى فرْحَة بَعْدَ اليَوْمِ!»

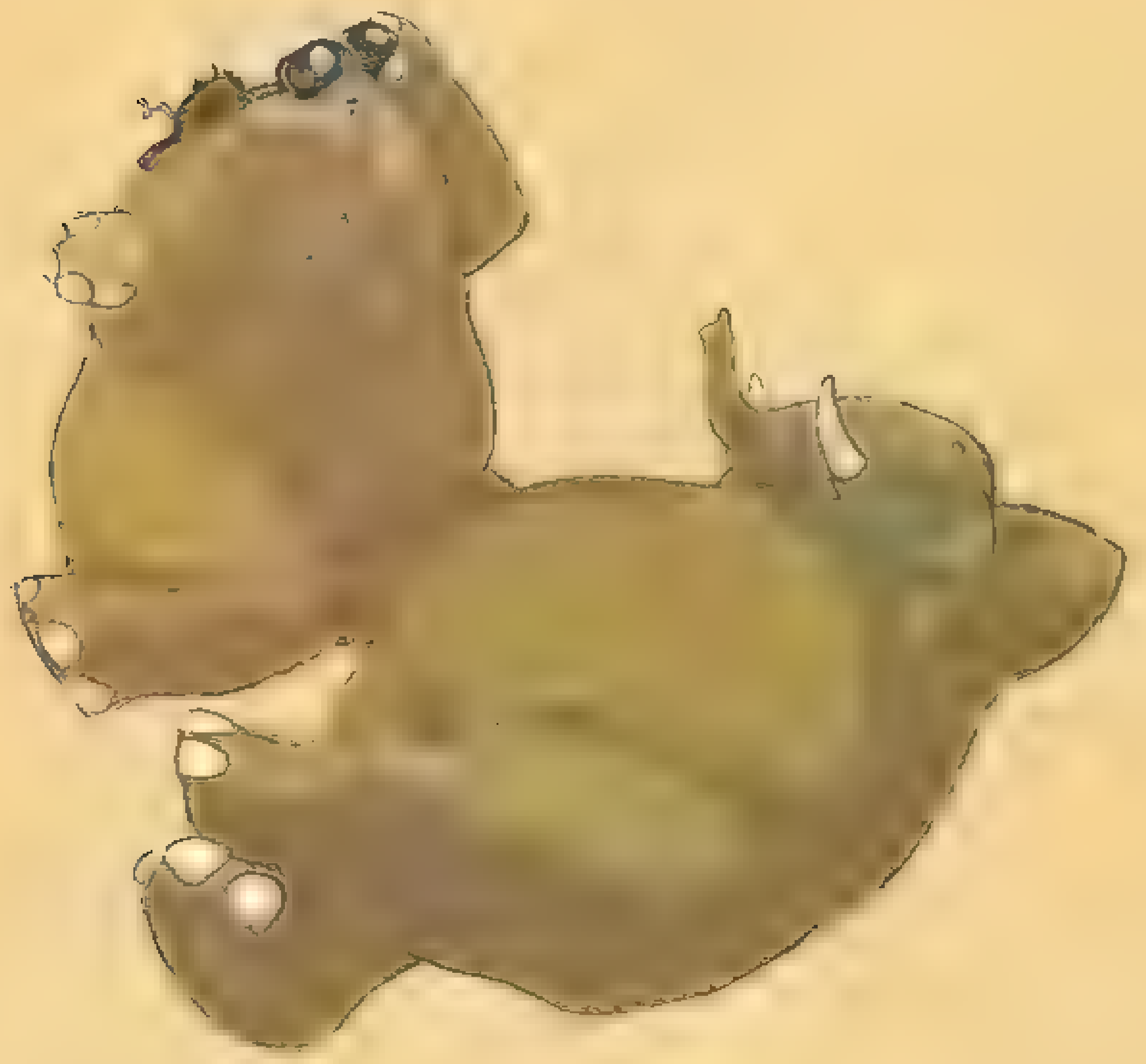

تُحاوِلُ ماما فيلة تعْليمَ نينا كيْف تتَصَرَّفُ كالفِيَلَة: «يَجِبُ أنْ تمْشي بِهُدوءٍ ورَزانَةٍ، دونَ قفْزٍ أوْ رَكْض. فهذا لا يَجُوزُ عِنْدَنا».

«يَجِبُ أنْ تَسْتعْمِلي خُرْطُومَكِ لِتَضَعي العُشْبَ، وَالفاكِهَة، وَالماءَ في فمِكِ».

«وَبخُرْطومِكِ تُنادينَ أصْدِقاءَكِ، وَتوقِعينَ الأغْصانَ الصَّغيرَة. وَبِهِ تَرُشّينَ جِلْدَكِ بِالوَحْلِ».

نينا حَزينةٌ جِداً. فهِيَ مُشْتاقةٌ كثيراً إلى فرْحَة ولا تُريدُ أنْ تَسْمَعَ كلامَ ماما فيلة.

توَبِّخُها أمُّها:

«إنْ لمْ تُغَيِّري مِنْ عاداتِكِ لنْ تَتَعَلَّمي السِّباحَة مِثلَنا، وَلنْ تَقْدِري أنْ تَلعَبي مَعَ باقي الفِيلَة الصَّغيرةِ».

لكنْ نينا غَضْبانةٌ. لنْ تَفْعَلَ ما تَقولُهُ ماما فيلة إذا بَقِيَتْ مَمْنوعة عَن اللَّعِبِ مَعَ القِطَّةِ فرْحَة.

فِي اللَّيْلِ، تَنامُ نينا كالعادَةِ بِجانِبِ ماما فيلة وَبابا فيل.

فَجْأَةً، الكلُّ يَسْمَعُ صوتاً غَريباً في الغُرْفَةِ: خش، خش، خش.....

هناكَ فأرٌ صَغيرٌ يَتمَشّى بَيْنَ زَوايا الغُرْفَةِ!

تَنُطُّ ماما فيلة خائِفَة، وَيَفزُّ بابا فيل مَرْعوباً!

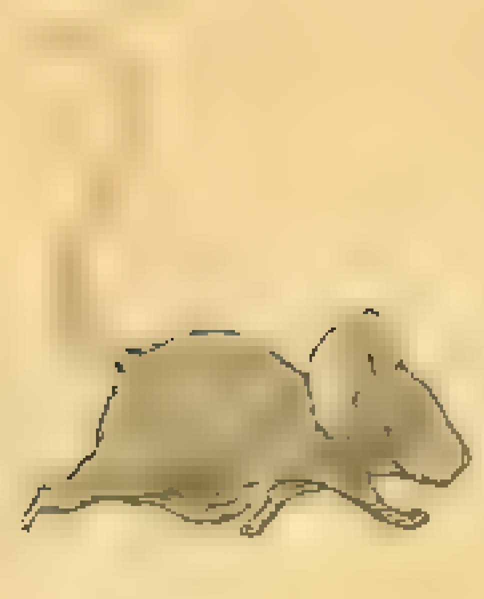

أمّا نينا فتَضْحَكُ كثيراً مِنْ هذا المَنْظَرِ ، وَلا تُصَدِّقُ أنَّ ماما فيلة وبابا فيل يَخافانِ إلى هذِهِ الدَّرَجَةِ مِنْ شَيْءٍ صَغيرٍ جِداً مِثلَ الفأر.

«نحْنُ لا نَخافُ!» يَقولانِ. «إنَّنا نَخافُ على الفأرِ الصَّغير أنْ يَدْخُلَ خُرْطومَنا فَيَعْلَقَ فيهِ. هذا كلُّ ما في الأمْرِ».

بِقَفْزَةٍ واحِدَةٍ، تَنْقَضُّ نينا على الفأر، وَتَلفُّ خرطومَها حَوْلهُ. ثمَّ تَفْتَحُ البابَ بِهُدوءٍ وَتَضَعُهُ خارجاً.

يَفرَحُ بابا فيل وَماما فيلة
بِشَجاعَةِ نينا وَسُرْعَتِها...

فَيُغَيِّران الرَّأيَ بِمَوْضوع القِطَّةِ الشَّقْراءِ فرْحَة.

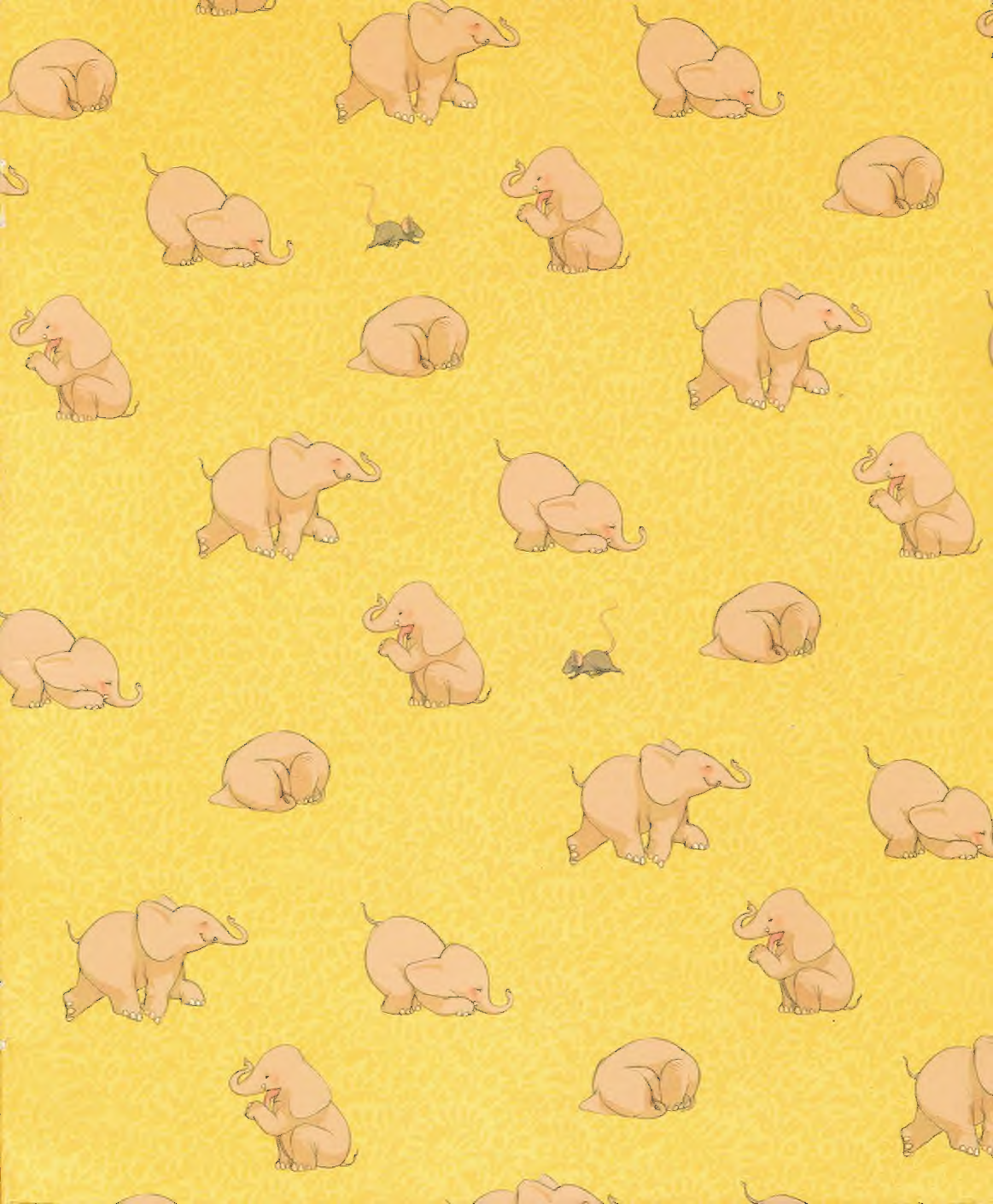

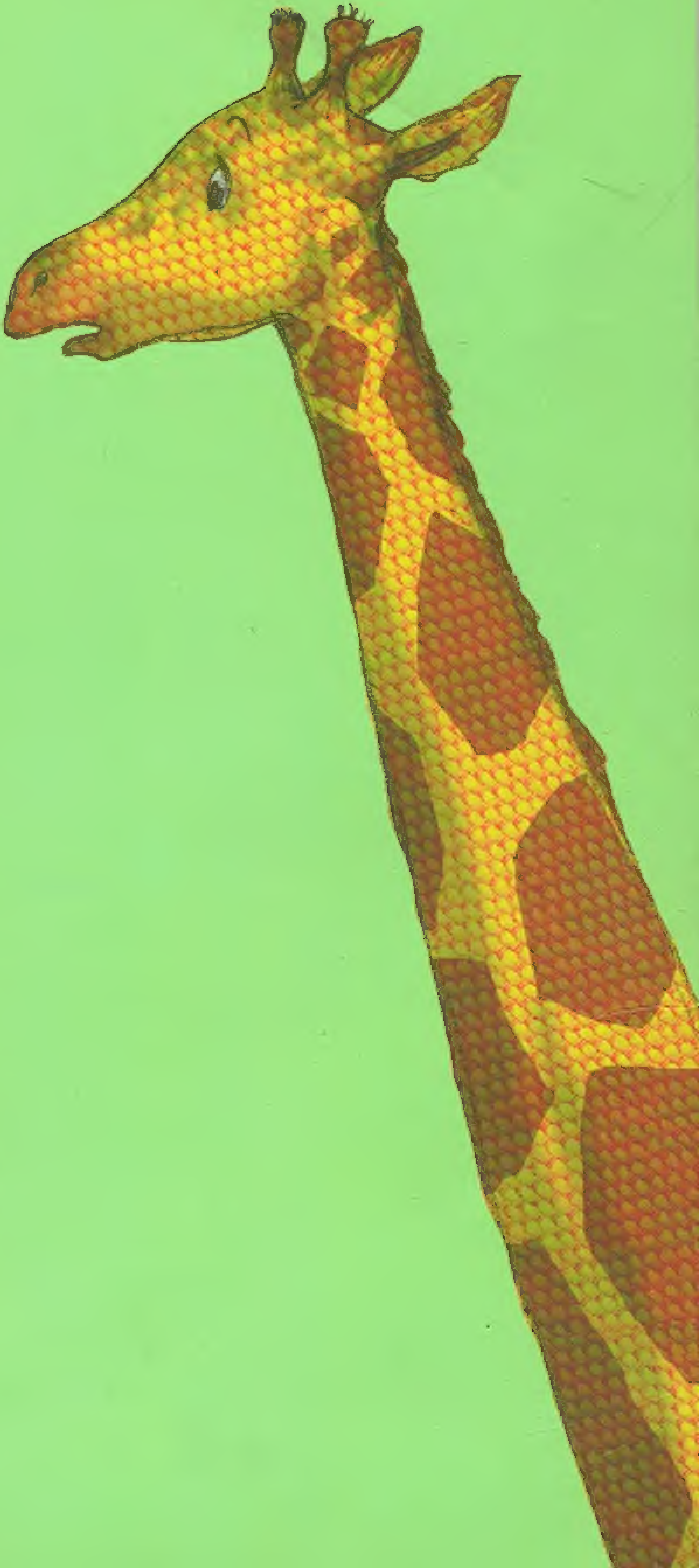

ISBN 9953-470-94-4
9 789953 470948
Book #A199

أصالة
للنشر والتوزيع
بيروت ـ لبنان